عرب وعالم

توقيع اتفاق إطار بين الخرطوم وحركة دارفور بالدوحة

الدوحة/متابعات:

وقعت الحكومة السودانية وحركة التحرير والعدالة التي تضم جماعات مسلحة في دارفور بالدوحة اتفاق إطار ووثيقتين لوقف إطلاق النار في دارفور لمدة ثلاثة أشهر، بعد أسابيع من توقيع اتفاق مماثل مع حركة العدل والمساواة.

حضر توقيع الاتفاق رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وعلي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني ورئيس حركة التحرير والعدالة التيجاني سيسي.

وقد وصف نائب الرئيس السوداني في مؤتمر صحفي الاتفاق بأنه خطوة ضرورية ومهمة لاستكمال السلام، ودعا الحركات الأخرى المتمردة بدارفور للدخول في مفاوضات جادة لإجراء مفاوضات نهائية في أقرب وقت ممكن وأعلن التزام حكومة الوحدة الوطنية في السودان بتنفيذ كافة المستحقات الواردة في بنود الوثيقة.

وأعرب طه عن تقديره للجهود التي تضطلع بها قطر في إحلال السلام بدارفور، مشيدا بشكل خاص بمبادرة أمير قطر بإنشاء بنك تنمية وإعمار دارفور برأسمال قدره مليارا دولار لدفع جهود التنمية بدارفور.

من جهته أكد وزير الخارجية القطري أن معالم الاتفاق النهائي لحل أزمة الإقليم باتت واضحة، وقال إن "إستراتيجية الوساطة لمواصلة العمل وتسريع المفاوضات مرتبطة بجاهزية شركائنا" في الحكومة السودانية والعدل والمساواة وحركة التحرير والعدالة.

وأوضح أن بنك تنمية وإعادة إعمار دارفور برأسمال ملياري دولار سيكون نقطة ارتكازية للانطلاق، مشيرا إلى أن مساهمة قطر في هذا البنك ستكون كبيرة، وتوقع بالموازاة مع ذلك أن تكون هناك مساعدات مباشرة لتحقيق التنمية بدارفور. وبالنسبة لموقف حركة العدل والمساواة والتي كانت قد اعترضت في وقت سابق على أي اتفاق مع حركة أخرى بدارفور، قال حمد بن جاسم إن العدل والمساواة شريك مهم وكان لهم اعتراضات على توقيع اتفاقيات أخرى وحضرت التوقيع على الاتفاق مع التحرير والعدالة، مشيرا إلى أن "الخلافات لا تعيق الحل السلمي".

أما نائب الرئيس السوداني فأكد أن الاتفاق مع التحرير والعدالة ليس فيه خروج على ما تم الاتفاق عليه مع العدل والمساواة، قائلا إن الاتفاق على العكس من ذلك يعطي مزيدا من الجدية ويعطي الحركة فرصة أكبر في الدخول بالتفاصيل لحل مشكلة دارفور.

وكانت حركة العدل والمساواة -وهي من أولى الحركات التي بدأت التمرد في دارفور عام 2003 ووقعت مع الحكومة اتفاقا إطاريا الشهر الماضي- قد رفضت أي اتفاق مماثل بدارفور وطالبت الحركات الأخرى بالوحدة معها لتشكيل منبر تفاوضي واحد. لكن حركة التحرير والعدالة رفضت دعوة العدل والمساواة للوحدة، وبادرت إلى رفض الاتفاق الإطاري الذي وقعته هذه الأخيرة مع الحكومة السودانية، وطالبت بتوقيع اتفاق مماثل معها.

حمد بن جاسم وعلي عثمان طه طالبا بتسريع المفاوضات النهائية لحل أزمة الإقليم

مقتل عامل تايلاندي في هجوم صاروخي من غزة على إسرائيل

القدس /14 أكتوبر(رويترز)

أطلق ناشطون فلسطينيون صاروخا على إسرائيل من قطاع غزة يوم أمس الخميس ما أدى إلى مقتل عامل زراعي تايلاندي في الوقت الذي تزور فيه كبيرة مسؤولي السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي القطاع الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الإسلامية (حماس).وهذا اول هجوم يوقع قتيلا منذ انتهاء الحرب التي شنتها اسرائيل على غزة في يناير كانون الثاني عام 2009 .وقبل ساعة من الهجوم عبرت البريطانية كاثرين اشتون كبيرة دبلوماسيي الاتحاد الاوروبي من اسرائيل الى غزة لتفقد منشآت الامم المتحدة والتعرف على سبل انفاق التمويل الدولي.

واعلنت جماعة في غزة تطلق على نفسها اسم جماعة انصار السنة لم تكن معروفة من قبل عن مسؤوليتها عن الهجوم قبل يوم من اجتماع مجموعة الوساطة الرباعية الدولية في الشرق الاوسط في العاصمة الروسية موسكو لبحث سبل احياء محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.وذكرت الشرطة الاسرائيلية وخدمة الاسعاف (ماجن دافيد ادوم) ان الصاروخ سقط على كيبوتز "نيتف هاسارا" الزراعي فقتل عاملا تايلانديا. ويشن فلسطينيون هجمات من حين لآخر بالصواريخ وقذائف المورتر من غزة على اسرائيل لكنها لا توقع عادة اي خسائر في الارواح.

وتراجعت بشدة تلك الهجمات منذ ان شنت اسرائيل الحرب في ديسمبر كانون الاول عام 2008 ويناير كانون الثاني عام 2009 بهدف معلن هو وقف هذه الهجمات.وترد اسرائيل على مثل هذه الهجمات بضربات جوية منذ انتهاء الحرب مستهدفة نشطين ومنشآت تشتبه انها لصناعة السلاح في القطاع غير أن مقتل العامل التايلاندي قد يشدد الرد الاسرائيلي.

وقال سيلفان شالوم نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي للصحفيين "هذا فيه تعد للخط الاحمر لا تقبله اسرائيل. الرد الاسرائيلي سيكون مناسبا. سيكون قويا."وقد يكون لهذا الهجوم تأثير على السياسة الداخلية الفلسطينية أكبر من تأثيره على عملية السلام في الشرق الاوسط التي ترفض حماس الانضمام اليها.وتحث حماس التي تسيطر على القطاع الساحلي منذ عام 2007 بعد قتال مع قوات فتح التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس الفصائل الاخرى على عدم شن هجمات على اسرائيل معبرة عن قلقها من حدوث رد انتقامي. لكن الحركة تواجه تحديا أمنيا متزايدا بما في ذلك انفجارات استهدفت مسؤوليها ومنشآتها من فصائل فلسطينية تتبنى نهجا اسلاميا أكثر تشددا. وقالت شخصية معروفة في الحركة السلفية المتشددة التي تتعارض خطتها "للجهاد" ضد الغرب مع الاهداف الوطنية لحماس ان جماعة انصار السنة جماعة تشكلت حديثا تشارك القاعدة في أفكارها.

وأضافت انصار السنة في بيان عن هجوم يوم الخميس الصاروخي ان "المهمة الجهادية" جاءت ردا على اعتداءات "الصهاينة" على الحرم الابراهيمي والمسجد الاقصى "والعدوان الصهيوني المستمر على شعبنا في القدس."

ويبدو ان البيان يشير الى خطوة اسرائيلية لضم مواقع بالضفة الغربية تحوي أماكن يقدسها المسلمون الى خطة التراث الوطني اليهودي واعادة افتتاح كنيس يهودي في القدس يعود الى القرن الثامن عشر ويقع على بعد 400 متر من المسجد الاقصى.

وفي بيانها عن الهجوم الصاروخي حرصت حماس على الابتعاد عن اي عبارات يمكن ان يفسرها الفلسطينيون على انها عدم تأييد لضربة موجهة الى عدوها حتى رغم ان هذه الضربة وترت هدنة غير رسمية.

وأضاف فوزي برهوم المتحدث باسم حماس ان حكومة "العدو الصهيوني" التي قال انها تشن حربا ضد الشعب الفلسطيني وضد المواقع المقدسة والمسجد الاقصى تتحمل مسؤولية كل تصعيد.ويستخدم حلفاء للقاعدة في العراق اسم "انصار السنة" أيضا ما يوحي بان الجماعة تنتمي الى فصائل سلفية متشددة في القطاع تتحدى سلطة حماس.وفي أخطر واقعة عنف بين حماس والسلفيين هاجمت قوات حماس مسجدا في رفح في اغسطس اب بعد ان اعلن زعيم جماعة تطلق على نفسها اسم "جند انصار الله" تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في البلدة الواقعة قرب الحدود مع مصر.وقتل في الاشتباك ما يصل الى 28 شخصا من بينهم زعيم الجماعة.

ومنذ ذلك الوقت تتهم الجماعات السلفية حماس بمحاولة منعها من اطلاق صواريخ على اسرائيل.

بعد فرز 83 ٪ من الأصوات اشتداد حمى التنافس بين علاوي والمالكي

بغداد/14 أكتوبر/ رويترز:

استعاد ائتلاف دولة القانون برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي التقدم مرة أخرى على ائتلاف العراقية بزعامة إياد علاوي، وذلك بعد فرز 83 ٪ من الأصوات. لكن المقربين من المالكي يبدون قلقا من النتائج بعدما طالبوا سابقا بإعادة الفرز نظرا لما سموه بالتلاعب الواضح لصالح كتلة علاوي.

وذكرت الوكالة أن المالكي استعاد مساء أمس الأول الأربعاء تقدمه من جديد على منافسه علاوي بعدما ظهرت نتائج جديدة للانتخابات.

وتمثل النتائج الجديدة ولكن غير الكاملة 83 ٪ من الأصوات، وكشفت أن قائمة ائتلاف دولة القانون حققت تقدما في سبع محافظات من بين 18 محافظة، ويتقدم تحالف المالكي بنحو 40 ألف صوت على مستوى البلاد.

وكانت آخر نتائج أولية أعلنتها مفوضية المستقلة مساء الثلاثاء اعتمادا على فرز 79 ٪ من الأصوات، قد أظهرت تقدم علاوي زعيم قائمة العراقية على ائتلاف المالكي بفارق ضئيل بلغ تسعة آلاف صوت.

من جهة أخرى أكدت مصادر مقربة من المالكي وجود "قلق" بشأن النتائج الجزئية التي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وأظهرت تقاربا في النتائج بين قائمتي المالكي وعلاوي.

وقال المرشح علي العلاق المقرب من المالكي في تصريح لتلفزيون "العراقية" التابع للحكومة "كانت المعطيات لدينا هو احتلال دولة القانون المرتبة الأولى لتكون القائمة الأكبر، لكن مع الأيام حصل تصاعد غير طبيعي لصالح القائمة العراقية".

وأضاف "نحن نعيش حالة من القلق وأرسلنا وفدا إلى مفوضية الانتخابات وطلبنا إعادة تدقيق أصوات الناخبين، وشكلنا فريق عمل لتدقيق النتائج وسنتعامل بروح رياضية إذا جاءت النتائج متطابقة، وفي حال حصول فارق في النتائج سنعلن موقفنا الرسمي".

كما طالب المرشح في قائمة ائتلاف دولة القانون علي الأديب بإعادة الفرز نظرا لما سماه بالتلاعب الواضح لصالح كتلة علاوي.

وقال الديب إن موظفين في الانتخابات أبلغوا قائمة المالكي أنه يجري التلاعب في الأصوات لصالح منافس رفض أن يكشف عن اسمه. وأضاف الديب "نستطيع فقط عندما تظهر نتائج إعادة العد والفرز أن نقول إن النتائج التي أعلنتها مفوضية الانتخابات كانت دقيقة أو لا".

وفي المقابل أكدت مفوضية الانتخابات أن الأرقام التي أعلنت حتى الآن لا يمكن اعتمادها بشكل نهائي لاحتساب عدد المقاعد، وهي بحاجة إلى عدة أيام حتى تنهي عملية الفرز والعد.

قال كريم التميمي من المفوضية العليا إن "النتائج الأخيرة التي أعلنتها المفوضية أظهرت أن القوائم حصلت على أصوات متقاربة، وهذا ما يفسر الشكوك والمخاوف التي أظهرتها بعض الكتل".

وهونت المفوضية العليا وكذلك مسؤولو الأمم المتحدة الذين يقدمون المشورة لها من اتهامات التلاعب. وجرى تقديم نحو 2000 شكوى، وهو عدد أقل من عدد الشكاوى المقدمة في انتخابات مجالس المحافظات في يناير/كانون الثاني 2009.

وقال مسؤول غربي لوكالة رويترز طلب عدم الكشف عن اسمه "من المستحيل عمليا حدوث تزوير منهجي"، مشيرا إلى أن نظام التصويت الجديد في العراق معقد وإن هذا في حد ذاته عقبة تحول دون تزوير الانتخابات.

وتتقدم قائمة العراقية في خمس محافظات، وتتخلف عن الصدارة قائمة الائتلاف الوطني العراقي بزعامة عمار الحكيم. وحصد التحالف الكردستاني الأصوات في مدن إقليم كردستان الثلاث السليمانية وأربيل ودهوك.

يذكر أن المفوضية العليا لم تعلن بعد عن نتائج فرز أصوات العراقيين في الخارج ومن لجان الاقتراع الخاصة التي تشمل الجنود والشرطة والمسجونين والمرضى والعاملين في المستشفيات.

نسبة الفرز وصلت 83 ٪ من الأصوات

عواصم العالم

تركيا تعتقل 20 شخصا في قضية مؤامرة الانقلاب

أنقرة/14 أكتوبر / رويترز :

قالت وسائل اعلام حكومية ان الشرطة التركية اعتقلت يوم أمس الخميس حوالي 20 شخصا فيما يتعلق بمؤامرة مزعومة للاطاحة بالحكومة ذات الجذور الاسلامية وان المعتقلين بينهم ضباط جيش في الخدمة ومتقاعدون.

وأضافت مصادر ان العملية جزء من تحقيق في شبكة ارجينيكون وهي جماعة يمينية مزعومة يقول المدعون انها خططت للاطاحة بحكومة حزب العدالة والتنمية برئاسة رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان.

وقالت وكالة انباء الاناضول الحكومية ان الاعتقالات حدثت في ثماني مدن وان العملية مستمرة.

والقي القبض على اكثر من 200 شخص بينهم جنرالات متقاعدون ومحامون وصحفيون فيما يتعلق بشبكة ارجينيكون.

مقتل ثمانية أشخاص في انهيار صخري في طاجيكستان

دوشنبه/14 أكتوبر /رويترز :

قالت لجنة الطوارىء يوم أمس الخميس ان انهيارا صخريا قتل ثمانية أشخاص على طريق جبلي في جمهورية طاجيكستان في آسيا الوسطى.

وسقطت الصخور المنهارة على بضع سيارات على طريق مزدحم يربط بين العاصمة دوشنبه وخوجاند أكبر مدينة في شمال البلاد.

وقالت متحدثة باسم لجنة الطوارىء «استخرجت ثماني جثث حتى الآن.. أعمال الانقاذ ما زالت مستمرة.»

واستمر الطقس الحار في طاجيكستان في اعقاب تساقط كثيف للثلوج ما يثير انهيارات صخرية في الجمهورية السوفيتية السابقة حيث تشكل الجبال 93 في المئة من اراضي البلاد.

زعيم نيجيريا يختار حكومة جديدة سريعا

أبوجا/14 أكتوبر/ رويترز:

قالت مصادر في الرئاسة النيجيرية يوم أمس الخميس إن جودلاك جوناثان القائم بأعمال الرئيس سيرسل قائمة بمرشحي الوزارات لاستصدار موافقة من مجلس الشيوخ أوائل الاسبوع القادم ومن المرجح ان يعيد تعيين نحو نصف مجلس الوزراء.

وعزل جوناثان الحكومة بأكملها أمس الاول الأربعاء في محاولة لتعزيز سلطته بعد شهر من توليه المهام التنفيذية وربما يساعد التشكيل السريع لحكومة جديدة في تبديد التشوش في البلاد.

وقال أحد المصادر الرئاسية ان من المرجح أن يكون أودين أجوموجوبيا وزير الدولة السابق للبترول وزير النفط الجديد في نيجيريا العضو في منظمة أوبك في حين أن وزير الدفاع المنتهية ولايته جودوين ابي الذي قاد برنامج عفو في منطقة دلتا النيجر المنتجة للنفط سيعاد تعيينه في منصبه.

وتابع المصدر لرويترز مشترطا عدم نشر اسمه «سيعود بالتأكيد 20 من الوزراء» مضيفا أنه يتوقع أن يرسل جوناثان قائمته الى مجلس الشيوخ بحلول يوم الثلاثاء.

وتولى جوناثان السلطات التنفيذية في أوائل فبراير شباط لمحاولة انهاء حالة الشلل التي أصابت الحكومة في ظل غياب الرئيس عمر يارأدوا الذي ظل يقيم في مركز طبي بالمملكة العربية السعودية لتلقي العلاج من مشاكل قلبية لمدة أكثر من شهرين.

وعاد يارأدوا منذ ذلك الحين لكن صحته ما زالت معتلة بصورة تحول دون توليه شؤون الحكم أو حتى التحدث مع جوناثان. وتقول مصادر رئاسية انه لا يزال في وحدة للرعاية المركزة وان تعزيز جوناثان لسلطاته يؤكد وجهة النظر القائلة باستبعاد عودته للسلطة.

لكن التصريحات المعلنة لجوناثان تظهر إصراره على الاسراع من سياسات يارأدوا لا الخروج عليها مع جعل الاصلاح الانتخابي ومحاربة الفساد واعادة امدادات الكهرباء واحياء برنامج العفو في دلتا النيجر كبرى أولوياته.

كما يشير الابقاء على عدد كبير من الوزراء في الحكومة السابقة الى أنه من غير المرجح أن تتغير التوجهات السياسية العامة في نيجيريا وربما تتيح له المضي بشكل أكبر لتحقيق هذه الاهداف خلال الاربعة عشر شهرا المتبقية من هذه الفترة الرئاسيةولن تتحمل نيجيريا أي حكومة ضعيفة.

اذ ينظر البرلمان في عدد من مشاريع القوانين الرئيسية بما في ذلك الاصلاحات الانتخابية التي تهدف الى تجنب تكرار الفوضى التي شاعت في انتخابات حملت يارأدوا الى السلطة قبل ثلاث سنوات وتعديل شامل لقطاع الطاقة ومشروع قانون لاقامة بنك تحتاج اليه البلاد بشدة للاصول المتعثرة لاحياء الاقراض في ثاني أكبر اقتصاد في منطقة افريقيا جنوب الصحراء.

وقالت حركة تحرير دلتا النيجر التي زرعت قنابل في مدينة واري المنتجة للنفط يوم الاثنين ان عزل الحكومة في حد ذاته لم يغير شيئا.

وأضافت في رسالة بالبريد الالكتروني أرسلت الى رويترز «للاسف فان المؤشر الوحيد على حسن النية... الذي يهمنا هو عندما يتم اعلان طرح قضايا السيطرة على الموارد في مجلس الشيوخ أو تنفيذها في تعديل دستوري.».

وهناك اتفاق واسع النطاق على الحاجة للاصلاحات ومن غير المرجح أن يرغب نواب البرلمان في أن يظهروا في صورة من يحاولون تقويض التقدم.

وتنتهي الفترة الرئاسية الحالية في مايو ايار من العام المقبل وربما تؤدي الاصلاحات الى تقديم موعد الانتخابات الى يناير كانون الثاني القادم ما يمهل جوناثان وقتا قصيرا للمضي في تحقيق أهدافه.

مقتل ستة متشددين في باكستان بضربات صاروخية أمريكية

ميران شاه (باكستان)/14 أكتوبر / رويترز:

قال مسئولو مخابرات وسكان ان ستة متشددين على الأقل قتلوا في هجومين صاروخيين شنتهما طائرات أمريكية بدون طيار في إقليم وزيرستان الشمالية الباكستاني وهو معقل لمقاتلي القاعدة وحركة طالبان.

واستهدف الهجوم الاول الذي اطلقت خلاله خمسة صواريخ مجمعا للمتشددين وسيارة في قرية مزوني على بعد نحو عشرة كيلومترات غربي ميران شاه المدينة الرئيسية في وزيرستان الشمالية.

وفي الهجوم الثاني اطلق صاروخان على منطقة داتا خيل الواقعة على بعد 40 كيلومترا غربي ميران شاه.

وقال مسؤول مخابرات في ميران شاه ان «عدد القتلى ربما يرتفع لكن حتى الآن لدينا معلومات عن مقتل ستة متشددين في الحادثين.»

ويقول مسؤولون امريكيون ان الطائرات بدون طيار هي أحد أكثر الاسلحة الفعالة ضد المتشددين. وقتلت شخصيات بارزة في طالبان والقاعدة في ضربات صاروخية.

لكن تلك الضربات اثارت استياء في باكستان الحليفة للولايات المتحدة حيث تتزايد مشاعر العداء لامريكا.

وعلى الرغم من التأكيدات الحكومية بان الجيش وقوات الامن سيطرت على قواعد طالبان لايزال المتشددون يظهرون القدرة على مهاجمة مجموعة كبيرة من الاهداف تتراوح بين مقرات الجيش والاسواق المزدحمة وقتلوا المئات منذ اكتوبر تشرين الاول. وفي الاسبوع الماضي قتل 81 شخصا في ستة تفجيرات.

وتريد الحكومة الباكستانية ان يزودها الامريكيون بتكنولوجيا الطائرات بلا طيار حتى يمكن للقوات المسلحة الباكستانية شن هجمات من جانبها.

الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري في لندن يوم 28 فبراير شباط 2010

وفي الوقت الذي تصر فيه باكستان على الحصول على التكنولوجيا الامريكية المتعلقة بالطائرات بدون طيار فقد شنت اسلام اباد هجومين كبيرين في الشمال الغربي خلال العام المنصرم ضد متشددي طالبان المحليين الذين يريدون اسقاط حكومة الرئيس الباكستاني اصف علي زرداري التي تدعمها امريكا.

ومن ناحية اخرى قال مسؤول بالشرطة ان مجموعة من المتشددين هاجمت نقطة تفتيش لقوات الامن الباكستانية في وقت مبكر من أمس الأول الاربعاء على مشارف مدينة بيشاور عاصمة الاقليم الحدودي الشمالي الغربي ما أسفر عن مقتل ثلاثة من قوات الامن وشرطيين اثنين.

وفي كراتشي أكبر مدن البلاد ومركزها التجاري قال المسؤول الكبير بالشرطة غلام نبي ميمون ان أربعة ناشطين تابعين لحزب سياسي محلي قتلوا وأصيب خامس في اطلاق نار من سيارة متحركة.

وفي جنوب غرب بلوخستان قالت الشرطة ان مسلحين يركبون دراجات نارية قتلوا ضابطا متقاعدا في قوات الامن شبه العسكرية واثنين من الشيعة في هجومين منفصلين أمس الأول الاربعاء.ويشن المتشددون البلوخ تمردا محدودا في الاقليم منذ عشرات السنين من اجل حصول الاقليم على قدر اكبر من الحكم الذاتي وعلى نصيب اكبر في الدخل من الموارد الطبيعية بالاقليم.

أوباما لا يستطيع كبح إسرائيل

قال الكاتب البريطاني روبرت كورنويل إنه ليس باستطاعة الرئيس الأميركي باراك أوباما كبح جماح إسرائيل في بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية، موضحا أنه لا يستطيع إلى ذلك سبيلا في ظل وجود اللوبي الإسرائيلي على الأرض الأميركية وحاجة واشنطن لتل أبيب باعتبارها حليفا إستراتيجيا ضد الخطر النووي الإيراني.

وأوضح كورنويل في مقال نشرته له صحيفة ذي إندبندنت البريطانية أن ما وصفه «بالوقاحة» الإسرائيلية متمثلة في الإعلان عن بناء ألف وستمائة من الوحدات السكنية في القدس الشرقية بالتزامن مع الجهود الرامية لاستئناف مباحثات السلام مع الفلسطينيين.

وتأتي الخطوة الإسرائيلية بعد وقت قصير جدا من الاتفاق على استئناف المباحثات غير المباشرة برعاية أميركية، ما يضع فاعلية الجهود والدور الأميركي على المحك، كما تأتي في لحظة توحد فيها موقف تل أبيب وبعض العواصم العربية المعتدلة إزاء الخطر النووي الإيراني المحتمل لتذهب كل تلك الجهود سدى.

ومضى الكاتب قائلا إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيواصل بناء وتوسيع المستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية رغم أنف الولايات المتحدة، وذلك لأنه على ثقة بأنه ليس بمقدور الرئيس الأميركي كبح جماح تل أبيب أو تقييد خطواتها لما كانت الحليف الإستراتيجي الهام للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى خشية أوباما من الدور الذي يمكن أن يلعبه اللوبي الإسرائيلي في الشؤون الأميركية.

وقال كورنويل إن أميركا تعتمد على إسرائيل بوصفها شريكا قويا للتصدي للخطر النووي والنفوذ الإيراني في المنطقة وبالتالي رعاية المصالح الأميركية في المنطقة، وإن القلق الأميركي إزاء الخطر الإيراني ينسي أوباما قلقه إزاء الفلسطينيين.

وأشار إلى أن نتنياهو ضرب عرض الحائط بتصريحات أوباما في زيارته التاريخية للقاهرة والمتمثلة في كون حياة الفلسطينيين تحت الاحتلال لا تطاق وفي دعوته إلى تجميد كامل للمستوطنات لمعرفة مدى جدية الإسرائيليين في السلام.

وبينما وجدت النداءات الأميركية أذنا إسرائيلية صماء، يقول المدافعون عن موقف أوباما المتردد إزاء الخطوات الإسرائيلية على الأرض إنه منشغل بإيجاد حلول للأزمات التي تشهدها بلاده.

واختتم الكاتب بالقول إن اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة ممثلا في لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك) سيعقد مؤتمره الأسبوع القادم بحضور نتنياهو وكلينتون، وأما بناء وتوسيع المستوطنات في القدس الشرقية فسيستمر برغم أي معارضة أميركية.

كما خلصت صحيفة أميركية إلى أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس استمد من الأزمة الأخيرة بين إسرائيل والولايات المتحدة جرأة جعلته يتمسك بموقفه الذي يشترط وقفا كاملا للأنشطة الاستيطانية قبل استئناف مفاوضات السلام.

وقالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور إن محمود عباس عاد بتلك التصريحات إلى شرط مسبق كان قد أسقطه قبل أسبوع لإعطاء فرصة لمبادرة أميركية تقضي بإجراء مباحثات غير مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وكانت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) قد نقلت عن عباس قوله خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دي سيلفا في رام الله أمس مطالبته الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ التزاماتها الدولية وفي مقدمتها وقف الاستيطان اليهودي في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ورأت الصحيفة أن لغة المسؤولين الأميركيين الصريحة والرسائل الغاضبة بشأن بناء مستوطنات جديدة في أجزاء من مدينة القدس ثبت أنها لم تكن سوى «مكسب آني» لعباس.

ويقول رجل الأعمال والمعلق السياسي الفلسطيني سام بحور إن القيادة الفلسطينية ربما تشعر بأنها في موقف أخلاقي عال في هذه اللحظة.

غير أن الصحيفة ترى أنه بدون إضفاء زخم على المفاوضات فإن رئيس السلطة الفلسطينية يقف فوق أرض غير مستقرة.

وقد عكست الصدامات التي وقعت حول القدس الثلاثاء، بعدما نادت حركة حماس باعتباره «يوم الغضب»، حالة الإحباط الفلسطيني من العجز عن وقف التوسع الإسرائيلي في «القدس الشرقية المحتلة».

من جهته قال أستاذ علوم الاتصال بجامعة بيرزيت نشأت أقطش إن السلطة الفلسطينية تحاول أن تُبقي الوضع هادئا قدر المستطاع على أمل أن تحظى بدعم المجتمع الدولي.

غير أنه يستدرك قائلا إن على السلطة التي تجد نفسها تحت وطأة ضغط شعبي هائل أن تتخذ خطوات بهذا الشأن.

ويضيف: «إنه وضع معقّد حيث إنك تريد تحسين الظروف الاقتصادية والتعبير عن الغضب في الوقت ذاته».

ويمضي متسائلا: «كيف لك أن تحصل على دعم دولي إذا عبّرت عن غضبك؟ وكيف لك أن تلوذ بالصمت؟».

وان ما حصل قبل تسعة أشهر من عرض الرئيس الامريكي باراك أوباما على المسلمين «بداية جديدة» مع الولايات المتحدة في كلمة ألقاها بالقاهرة كانت محور جهوده لتحسين صورة بلاده على مستوى العالم.

واليوم يعبر المسلمون عن خيبة الأمل التي يشعر بها الكثير خاصة في الشرق الاوسط بسبب ما يعتبرونه فشلا من ادارة أوباما في الوفاء بهذا الوعد.

وقال حسين «كنا متفائلين لكن لم تتحقق نتائج.»

ويتبنى مساعدو أوباما موقفا دفاعيا تجاه هذه الانتقادات ويشيرون الى مبادرات علمية وتعليمية وتكنولوجية أطلقت بعد خطاب القاهرة فضلا عن قمة لرجال الاعمال المسلمين من المقرر عقدها في ابريل نيسان الى جانب عزم أوباما سحب جميع القوات الامريكية من العراق بحلول نهاية عام 2011 .

لكن المحك بالنسبة للكثير من المسلمين هو التقدم في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة التي حاول أوباما تحريكها العام الماضي. ولم تحقق هذه الجهود أي شيء بعد أن رفضت اسرائيل مطلبه وهو التجميد الكامل لبناء المستوطنات.

وقال ستيفن جراند خبير العلاقات الامريكية الاسلامية في واشنطن « ربما يكون الخطاب قد زاد التوقعات اكثر من اللازم فيما يتعلق بما تستطيع ادارة شابة انجازه في العام الاول في مشكلة صعبة ومعقدة جدا.»وتحاول الادارة الآن تدشين محادثات غير مباشرة بين الجانبين لكن هذه الجهود الجديدة واجهت انتكاسة الاسبوع الماضي حين أعلنت اسرائيل خططا لبناء 1600 منزل في القدس الشرقية المتنازع عليها ما أثار تنديدا صريحا على نحو غير معتاد من قبل واشنطن الغاضبة.

وسواء بحق او بدون حق يعتبر الكثير من المسلمين أن أوباما متهاوناً مع اسرائيل بينما يضغط على الرئيس الفلسطيني محمود عباس للعودة الى محادثات السلام.

وأضافت ميشيل ديون من معهد كارنيجي للسلام الدولي «المسلمون كانوا يتوقعون أن يمثل أوباما شيئا جديدا بسبب ما يمثله في السياسات الامريكية. لم يروا هذا. ما رأوه بالفعل هو عودة الى الدبلوماسية التقليدية.».